هجرة النبي المختار
بين المنازل والديار

م. م. عبد الحسن كاظم عناد
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

الملخص:

تطلب نشر الدين الاسلامي عمل جدي وجديد الا وهو الهجرة لكن هذه الهجرة موضوع البحث هي ليست الهجرة الى الحبشة او المدينة بل انها الهجرة النبوية بين المنازل والديار . تلك الهجرة التي تطرق الامام علي بن الحسين (عليه السلام) ((انا ابن من هاجر الهجرتين)) وبذلك كانت انطلاقة البحث .

في البداية تطرقنا الى المعنى اللغوي والاصطلاحي للمصطلحات الواردة في البحث وهي ((الهجرة – المنازل – الديار)) كي نتعرف عليها بشكل جيد من اجل تتبع هذه الهجرة هل هي الى المنازل ام الى الديار.

وكان السبب الرئيس لهذه الهجرات هو الموقف السيئ للقبائل العربية تجاه الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والدعوة الاسلامية ، وهذا الموقف يتمثل بموقف ابو لهب وابو جهل ، لكن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) استمر بدعوته سرا وعلنا من اجل نشر الدين الاسلامي .

المبحث الأول

المعنى اللغوي والاصطلاحي للهجرة والمنازل والديار

المعنى اللغوي والاصطلاحي للهجرة النبوية

الهِجرَة والهُجرَة الخروج من أرض الى أرض.والمهاجرون الذين ذهبوا مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مشتق منه . ويقال تهجر فلان أي تشبه بالمهاجرين وسمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشئوا بها لله ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولامال حين تهاجروا الى المدينة فكل من فارق بلده من بدوي أو حضري أو سكن بلد آخر فهو مهاجر والاسم منه الهجرة والهِجر المهاجرة الى القرى . وهجر الشيء واهجَرَ: تركه . وهجر الرجل هجرا اذا تباعد ونأى.

وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته الى المدن، يقال هاجر الرجل اذا فعل ذلك ؛ وكذلك كل مخل بمسكنه منتقل الى قوم آخرين بسكناه،فقد هاجر قومه[1]. وهذا ما يتعلق

بموضوع الهجرة موضوع بحثنا . والهَجر والهِجران : ترك ما يلزمك تعهده ومنه اشتقت هجرة المهاجرين لأنهم هجروا عشائرهم فقطعوهم في الله[2] .

أما المعنى الاصطلاحي للهجرة فهي الانتقال من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام، وهذه هي الهجرة المادية، أما الهجرة الفكرية فهي مرادفة للهجرة المادية وسببا رئيسيا لها فتعني الانتقال بالشخصية الإسلامية من مرحلة إلى مرحلة أخرى بحيث تعد المرحلة الثانية أفضل من الأولى كالانتقال من حالة التفرقة إلى حالة الوحدة، أو تعتبر مكملة لها كالانتقال بالدعوة الإسلامية من مرحلة الدعوة إلى مرحلة الدولة ومن حالة القلة الى حالة الكثرة ..اذن الهجرة تعني ترك شي إلى آخر، أو الانتقال من حال إلى حال، أومن بلد إلى بلد.

المعنى اللغوي والاصطلاحي للديار:

المعنى اللغوي : وردت معان عديدة للفظ (دار) وكما مبين ذلك في المعاجم اللغوية وسنوضح ذلك في موضوع بحثنا هذا :

الدار : كل موضع حل به قوم فهو دار لهم ، وأما الدار فاسم جامع للعرصة والبناء والمحلة [3]. والدار: من دار يدور، لكثرة حركات الناس فيها . والدنيا دار الفناء والاخرة دار القرار .

وفي الحديث الشريف : ألا انبئكم بخير دور الأنصار ؟ دور بني النجار، ثم دور بني عبد الاشهل ، وفي كل دور الأنصار خير .

الدور : جمع دار ، وهي المنازل المسكونة والمحال ، وأراد به ههنا القبائل ؛ والدور ههنا : قبائل اجتمعت كل بها مجازا على حذف المضاف ، أي أهل الدور .

وفي حديث آخر :((ما بقيت دار إلا بني فيها مسجد)) أي ما بقيت قبيلة .

والدار : البلد . هذه الدار نعمت البلد على معنى الدار . والدار: اسم لمدينة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)[4] يتبين لنا ان الدار من هذا التعاريف تتميز بالثبات والديمومة وهي ما يعبر عنها في الوقت الحاضر باسم الوطن .

أما المعنى الاصطلاحي:

فالدار: هو المنطقة التي تتجول قي نطاقها القبيلة وهي في بعض الأحيان منطقة خاصة بها[5]. الدار: تستوفي القبيلة كافة مستلزمات الدولة سوى الأرض الثابتة التي تحدد منطقة نفوذها فقد كان لضيق أسباب الحياة في الصحراء حافزا لتلك القبائل على التنقل والحركة والسعي وراء العيش[6].

وقد ظهر مصطلح الحمى: وهي منطقة من الارض التي تتخذها القبيلة لنفسها أي منطقة ثابتة من الارض التي لايجوز لغيرها ان يخترقها او يستعملها [7].ولما كانت الدار مهمة بالنسبة لساكنيها فهي ذا حرمة وذا قدسية ولها حدود معلومة ومعروفة لأبناء القبيلة التي تقطنها ولأبناء

القبائل الاخرى فعليها تقام أفراحهم وأتراحهم وعليها تنزف دمائهم دفاعا عنها وبها ينعمون بالاستقرار والعيش الرغيد مهما كان مستوى معيشتهم .

المعنى اللغوي والاصطلاحي للمنازل:

المعنى اللغوي :النزول :الحلول ، وقد نزلهم ونزل عليهم ونزل بهم ينزل نزولا ومَنزُلا ومَنزِلا، بالكسر شاذ والمَنزَل:بفتح الميم والزاي : النزول وهو الحلول ، تقول نزلت نزولا ومَنزَلا .

والمُنزَل: الإنزال : تقول ، أنزلني مُنزلاً مباركاً .

ونَزَّل القوم: نزلهم المنازل ، ونزّل فلان عيره قدر لها المنازل ، وقوم نزلٌ، نازلون والمنزل. والمنزلة : موضع النزول . يقال منزلنا موضع كذا ، يعني موضع نزولنا . ونزل القوم : أي أتو مِنى وبذلك قال ابن الاحمر:

وافيتُ لما أتاني إنها نزلت أن المنازل مما تجمع العجبا[8]

أي أتت مِنى.

اما المعنى الاصطلاحي :

المكان الذي تأخذه القبيلة ولكن لايتميز بالديمومة والاستمرار بل هو مؤقت يؤثر فيه الماء والكلأ لأنهما سر الحياة في تلك الفترة التاريخية.

أسباب الهجرة النبوية الى القبائل العربية :

من خلال دراستنا للتاريخ الإسلامي بشكل عام والسيرة النبوية بشكل خاص تظافرت عوامل عديدة دفعت الرسول (ﷺ)الى الهجرة الى منازل وديار القبائل العربية في مكة والمناطق المجاورة لها .

واجه الرسول (ﷺ) من أذى قريش ما لم يلاقيه احد من المسلمين حيث كان الرسول (ﷺ) مقيما مع قريش بمكة يدعوهم الى الله سرا وجهرا صابرا على أذاهم وتكذيبهم إياه واستهزائهم به حتى إن بعضهم كان يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي[9]. كان رسول الله (ﷺ) يخرج بذلك اذا رمي به في داره على العود فيقف على بابه ثم يقول:((يا بني عبد مناف،أي جوار هذا))[10] ثم يلقيه في الطريق.

أما السبب الآخر هو وفاة عمه أبو طالب وزوجه خديجة (رضي الله عنهما) حيث كانت وفاتهما[11] في عام واحد قبل هجرته الى المدينة بثلاث سنين وكانت وفاتهما بعد عشر سنين من المبعث النبوي [12] فعظمت المصيبة على رسول الله (ﷺ) وذلك إن قريشا وصلوا من أذاه بعد موت أبي طالب ما لم يصلوا من أذاه في حياته حتى نثر بعضهم التراب على رأسه الشريف ودخل رسول الله (ﷺ) بيته والتراب على رأسه فقامت اليه احدى بناته تغسل عنه التراب

وهي تبكي ورسول الله (ﷺ) يقول لها((يا بنية لا تبكي ، فأن الله مانع أباك)) ويقول كذلك ((ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى مات أبو طالب))[13].

إن وفاة أبي طالب وخديجة (رضي الله عنهما) تعني قلة الناصر وفقدان النصير ووقوع النكبات وتكالب الأعداء فاستيقظت العداوة والبغضاء ونشطت قريش في إيذائه وأحاط به المضطهدون أمثال أبي لهب[14] وأبو جهل[15] وعقبة وصاروا لا يتركون أية فرصة تسنح لهم إلا ويتعرضون له فيها بالأذى وكانوا يسبونه وهو في داره ويسبونه وهو في صلاته وناصبوه العداوة في كل مكان[16] فاشتكى الرسول (ﷺ) الى الله تعالى فنزلت الآية الكريمة ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى * أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى * أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [17].

إن موقف قريش وعرب الجوار المضاد للدعوة الاسلامية ، جعل النبي (ﷺ) يفتش عن ملجأ وحماية سواء من القبائل أم من الطائف وهذا ما يفسر ضرورة الجوار لدخول مكة بعد العودة من الطائف[18] . وقد أتاحت له الأسواق والأعياد التي كانت تعقد حول مكة سبيلا الى ذلك [19] .

لقد كان هدفه من هجرته إلى هذه المناطق إيجاد موطئ قدم للدعوة لكي تنعم بالأمن والاستقرار حتى تستطيع أن تبني نفسها من الداخل وتنطلق لتحقيق أهدافها في الخارج، ولقد كان هذا الهدف أملاً يراود رسول الله (ﷺ).

المبحث الثاني

الهجرة النبوية الى منازل القبائل العربية :

اخذ الإسلام يفشوا بمكة حتى كثر في الرجال والنساء ، وكان لابد أن يتجه الى غيرهم .لذلك اخذ يفتش عن وجوه جديدة وعن قبائل جديدة فوجد ضالته في موسم الحج الذي كان يجلب جموعا غفيرة من الناس وكان الرسول (ﷺ) في هذا الوقت يرفع صوته ضد عبادة الأصنام والأوثان[20].

إن الله جل وعلا أمر الرسول (ﷺ) أن يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم الى الله وحده وان لا يشركوا به شيئا، وينصروه ويصدقوه فكان يمر على مجالس العرب ومنازلهم فإذا رأى قوما وقف عليهم فيقول: ((يا بني فلان إني رسول الله اليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وان تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد ، وان تؤمنوا بي ،وتصدقوا بي ، وتمنعوني حتى أبين عن الله ما بعثني به))[21].إن الرسول (ﷺ) كما يتضح لنا من النص السابق كان يدعو الى مبدأين وهما دعوة التوحيد وترك عبادة الأصنام والى تصديق النبوة التي تتمثل في شخصه الكريم.

لم يقف المشركون مكتوفي الأيدي تجاه دعوة الرسول (ﷺ) للقبائل العربية للإسلام بل قام عمه عبد العزى بن عبد المطلب أبو لهب بموقف المعارض المشاكس فاذا فرغ رسول الله (ﷺ) من قوله وما دعا اليه قال ابو لهب: ((يا بني فلان، إن هذا الرجل يدعوكم أن تسلخوا اللات[22] والعزى[23] من أعناقكم، وحلفائكم من الجن من بني مالك بن أقيش الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه، ولا تسمعوا منه))[24].

نستخلص من ذلك بأن موقف الضلالة والجهالة وقف مرعوبا من هذه الدعوة الجديدة التي إن انتشرت ، هددت أركانهم وتنقض جدرانهم وخارت قواهم لذلك فان رأس الضلالة أبو جهل واتباعه قد تفننوا في اتباع شتى الوسائل من اجل الوقوف بوجه الدعوة المباركة .

يتبين لنا كذلك مما سبق ذكره إن الرسول (ﷺ) كان يدعو الناس في اجتماعهم وعلى شكل فرادى وكذلك كان يدعو سادة القوم وضعفائهم حتى ينفسح المجال أمام الدعوة الجديدة أوسع فأوسع وحتى يزداد أفق الدعوة بين الناس حتى يبين عن الله ما بعثه به[25]. وهكذا كان الرسول (ﷺ) أول ما بدأ دعوته في مكة حيث كان يقف على منازل القبائل من العرب بمنى...[26] . فكان لا يسمع بقادم قدم مكة من العرب له اسم وشرف إلا تصدى له فدعاه الى الله وعرض عليه ما عنده[27].

آمن بالرسول (ﷺ) نفر قليلون ولكن الدعوة لم تقتصر على هؤلاء بل تلاهم قوم آخرون من بينهم طائفة من الموالي والفقراء وسميت هذه الدعوة بـــ (دعوة الأفراد) لان الرسول (ﷺ) كان يدعو كلا من هؤلاء على انفراده وسموا السابقين الأولين[28].

استمر الرسول (ﷺ) ثلاث سنوات يدعوا سرا الى الاسلام وكان المشركون كلما رأوهم في صلاتهم سخروا منهم ومن عبادتهم وقاومت قريش كثرة عددهم ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾[29].

خشيت قريش أن يستميل الرسول (ﷺ) الحجاج الذين كانوا يفدون على مكة في الحج وتشاوروا فيما بينهم للقضاء على الدعوة الإسلامية وهي لاتزال في مهدها[30].

لم يفكر الرسول (ﷺ) في هجرة المسلمين الى احدى القبائل العربية ، لأنها كانت ترفض دعوته في موسم الحج مجاملة لقريش أو تمسكا بدينها الوثني[31]. عاود الرسول (ﷺ) نشر الإسلام بين أهل مكة وكان كل اعتماده في نشر الدعوة في موسم الحج فكان يعرض نفسه على القبائل ويدعوهم الى الله زيادة على ذلك كان بعض الحجاج يرفض دعوته وبعضهم الآخر يرد عليه ردا قبيحا[32].

إن الرسول اتجه الى غير قريش من قبائل البدو في عكاظ وأشهر الحج وغدا الخطاب يتجه اكثر واكثر الى الناس فكثر استعمال ((يا أيها الناس)) والمقصود بها العرب خارج مكة[33].

وهكذا دعا الناس الى الإسلام ودعا ممثلي القبائل وهم بعد خاضعون لخيارات قريش[34] .. ولما يمثله القرآن من نظرة سلبية تجاه الأعراب ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾[35].

أما الأسواق فكان لها نصيب من الدعوة وكان أشهرها سوق عكاظ[36] وسوق ذي المجاز[37] وسوق مجنة[38] حيث كان((كان يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنّة ، وفي المواسم يقول : من يؤويني ؟ من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة ، فيمشي بين رجالهم وهم يشيرون اليه بالأصابع حتى بعث الله الأنصار فامنوا ، وكان الرجل منهم يسلم ثم ينقلب الى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام))[39].

اشهر القبائل التي هاجر الرسول (ﷺ) الى منازلها:

بنو محارب :

توجه رسول الله (ﷺ) بدعوته الجديدة الى بني محارب حيث كانوا ينزلون منازلهم بعكاظ فوجدهم في محالهم وكان أول من التقى منهم برسول الله (ﷺ) شيخ منهم وهو جالس في أصحابه فنزل رسول الله (ﷺ) عن راحلته دلالة منه على تواضعه واحترامه للمقابل مهما كانت توجهاته ودعاهم الى عبادة الله تعالى وطلب المنعة حتى يبلغ رسالات ربه.

لم ييأس الرسول (ﷺ) من دعوته فكان الله تعالى له خير حاميا ونصيرا وبذلك اخذ رسول الله بزمام راحلته يقودها وهم يرمونها بالحجارة حتى توارى عنهم وهو يقول : ((اللهم انك لو شئت لم يكونوا هكذا ، وان قلوبهم بيدك وأنت اعلم بهم ، فان كان هذا عن سخط بك عليّ فلك العتبى ، ولا حول ولا قوة إلا بك))[40].

من خلال دراستنا لموقف قبيلة بني محارب من الدعوة الإسلامية انه موقف سلبي من هذه الدعوة وقد تبين تمسك بني محارب بما كان يعبد آباؤهم زيادة على استهزائهم وسخريتهم بالدين الإسلامي وبشخص الرسول الأكرم (ﷺ) ومحاولتهم اغتياله والتخلص منه.

قبيلة غسان :

كانت قبيلة غسان تحط منازلها في عكاظ وقد أتاهم رسول الله (ﷺ) ؛ وهم جماعة كثيرة فجلس اليهم فدعاهم الى الله تعالى أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا حتى يبلغ رسالات ربه ويضمن لهم الجنة[41].

إن أبناء قبيلة غسان كانوا على علم بظهور النبي محمد (ﷺ) في شبه الجزيرة العربية بحكم علاقتهم بالنصارى فقال رجل منهم : هذا والله يا قوم الذي تذكر النصارى في كتبها والذي يقولون : بقي من الأنبياء نبي اسمه احمد ، فتعالوا نؤمن به ونتبعه فنكون من

أنصاره وأوليائه ، فإنهم يزعمون انه يظهر على ما بلغ الخف والحافر ، فيجتمع لنا شرف الدنيا مع ما يكون بعد الموت .

نستنتج مما سبق ذكره إن عقلاء قبيلة غسان كانت على علم بما ارسل به الرسول لان هذه القبيلة كانت لها علاقات طيبة مع النصارى وإنها من جانب آخر كانت من القبائل المتنصرة فكانت على علم بما كانت عليه الديانة النصرانية التي جاء بكتابها بمجيء نبي بعد نبي الله عيسى عليه السلام اسمه احمد كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[42].

وبذلك كان جواب قبيلة غسان على لسان رجل منهم جاء الى رسول الله (ﷺ) وقال له: يا محمد تأبى عشيرتي أن يتبعوا قولي فيك ، ولو أطاعوني رشدوا . فقال رسول الله (ﷺ) : إن هذه القلوب بيد الله ﷻ .

لن يتوقف الرسول عن دعوة هذه القبيلة وغيرها من القبائل فانصرف عنهم ثم عاد بعد ذلك اليهم فدعاهم الى الاسلام فقالوا : نرجع الى من ورائنا ثم نلقاك قابلا .نستنتج من ذلك انهم كانوا منقادين حتى في أفكارهم وآرائهم الى ملوكهم الذين سلبوهم كل شيء حتى فيما يعتقدون .

رجعوا الى منازلهم فوفد منهم نفر الى الحارث بن أبي شمر[43] ؛ فذكروا له أمر رسول الله (ﷺ) فقال الحارث : إياكم أن يتبعه رجل منكم ، اذا يبيد ملكي من الشام ويتهمني هرقل[44].

إذن عبودية الملك هي التي كانت مسيطرة على عقلية الملوك والخوف والتبعية السياسية هي التي كانت مسيرة أيضا على عقلية الحارث في تبعيته لهرقل ملك الروم آنذاك.

قبيلة بني عبس :

توجه رسول الله (ﷺ) الى قبيلة بني عبس حيث كانت منازلهم بمنىً ودعاهم الى الاسلام فلم يقبلوا منه ولم يستجيبوا لدعوته.

يبدو ان موقف قبيلة بني عبس يشبه موقف قبيلة غسان تجاه الدعوة الإسلامية ومهما كان موقف القبيلة متشنجا فلابد أن تظهر فيها شخصية لها وعي وبصيرة ترى الحق واضحا ، وهذه الشخصية تتمثل في ميسرة بن مسروق العبسي الذي قال لقومه :((احلف بالله لو صدقنا هذا الرجل وحملناه حتى نحل به وسط رحالنا لكان الرأي)).

طمح رسول الله (ﷺ) بكلام ميسرة فكلمه ، فقال ميسرة : ((ما احسن كلامك وانوره ولكن قومي يخالفونني ، وإنما الرجل بقومه)) ، فانصرف رسول الله (ﷺ) لكنه جعل بذور الإسلام في منازل هذه القبيلة الأمر الذي دفع بميسرة بن مسروق أن يطلب من قومه أن يميلوا الى فدك بعد أن خرجوا مغادرين الى أهليهم فقال ميسرة ميلوا بنا الى فدك فان بها يهود نسألهم

عن هذا الرجل فمالوا على يهود فاخرجوا سفرا لهم فوصفوه ((الأمي العربي يركب الحمار ويجتزئ بالكسرة وليس بالطويل ولا بالقصير ، ولا بالجعد ولا بالسبط، في عينيه حمرة مشرب اللون)) قالوا فان كان هذا الرأي دعاكم فأجيبوه وادخلوا في دينه فانا نحسده ولا نتبعه ... ولا يبقى في العرب احد إلا اتبعه أو قتله ، فكونوا ممن يتبعه[45].

قال ميسرة : يا قوم والله ما بقى شيء إن هذا الأمر بيّن ، قال القوم : نرجع الى الموسم ونلقاه ، ورجع القوم الى بلادهم فأبي ذلك عليهم رجالهم فلم يتبعه احد منهم ... ولما حج الرسول (ﷺ) حجة الوداع لقيه ميسرة فاسلم فحسن إسلامه ، وكان له عند أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) مكان[46].

قبيلة بني حنيفة :

كان الرسول (ﷺ) قد اتى بني حنيفة ثلاثة اعوام بعكاظ وبمجنه وبذي المجاز حيث دعاهم الى الله عز وجل فما استجابوا له ولا ردوا عليه ردا جميلا وإنما ردوا عليه بالفحشاء[47].

إن الرسول (ﷺ) ((أتى بني حنيفة في منازلهم ، فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن احد من العرب اقبح عليه ، ردا منهم))[48].وهكذا كان الرد عنيفا ((ولم يكن من قبائل العرب اعنف ردا عليه منهم))[49].

قبيلة الازد (الاوس والخزرج) :

كانت قبيلة الازد من القبائل السباقة للدخول في الاسلام وقد كان لهم قبيل بيعة العقبة[50] لقاء مع رسول الله (ﷺ) وقد اثمر هذا اللقاء عن نتيجتين هما : اولا: رغبة رؤسائهم للدخول في الاسلام.

ثانيا:ان هذا اللقاء كان قد مهد الطريق لبيعة العقبة الاولى التي توجت ثمارها ببيعة العقبة الثانية التي كانت قاعدة للعصر الجديد للاسلام[51].

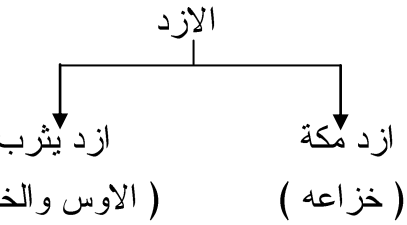

ان موضوع بيعة العقبة الاولى والثانية من المواضيع التي امتلئت بها كتب التاريخ الاسلامي من مصادر ومراجع ولا نريد في بحثنا هذا تكرار ما ذكره الآخرون ولكن انصب اهتمامنا في هذا البحث على الهجرة النبوية المباركة الى منازل الازد من الأوس والخزرج أثناء مواسم الحج وما آلت اليه من نتائج . فلما أراد الله اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعوده له خرج رسول الله (ﷺ) في الموسم لقي فيه نفر من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم . فيما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا

فقال لهم : من انتم ؟ قالوا : نفر من الخزرج . قال : امن موالي يهود ؟ قالوا نعم . قال : أفلا تجلسون اكلمكم ؟ قالوا : بلى . فجلسوا فدعاهم الى الله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن فقالوا : أنت رسول الله ، قد عرفناك وآمنا بك وصدقناك فمرنا بأمرك فانا لن نعصيك فسر بذلك رسول الله (ﷺ) وجعل يختلف اليهم ، ويزدادون فيه بصيرة ، ثم أمرهم (ﷺ) ان يدعوا فوجههم الى دينهم ، فسألوه أن يرتحل معهم ، فقال حتى يأذن لي ربي وهذا يدل على أن أمر الهجرة أمر الهي وحسب ما يراه الله ﷻ في صالح الدعوة الإسلامية_ فلحقوا بأهلهم بالمدينة ، ثم شخصوا اليه في الموسم فكان من أمر العقبة ما كان[52].

كان الاوس والخزرج على علم بظهور النبي محمد (ﷺ) لان اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم ، وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان .

نشير بذلك الى إن الأوس والخزرج كانوا على علاقة طيبة مع أهل الكتاب من اليهود وكانوا يرجعون اليهم في الاستفسار عن بعض الأمور التي تهم حياتهم زيادة على ذلك إن اليهود كانوا يعلمون بظهور نبي في هذه المرحلة التاريخية من حياة العرب وهذا الاستنتاج يتبين لنا من كلام الأوس والخزرج حينما كلمهم الرسول (ﷺ) ودعاهم الى الاسلام حيث قال بعضهم لبعض: ((يا قوم تعلموا والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود)) . فأجابوه فيما دعاهم اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم وقد امنوا وصدقوا[53].

كان هؤلاء النفر ستة نفر من الخزرج [54] ... فلما قدموا المدينة الى قومهم ذكروا لهم رسول الله (ﷺ) ودعوهم الى الإسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله (ﷺ) حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم اثنا عشر رجلا من الأنصار فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى أو سبعة نساء سنة (12 من البعثة) على ألا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا بهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف[55]. وبعث معهم رسول الله (ﷺ) مصعب بن عمير الذي كان يسمى بالمدينة المقرئ[56].

وفي سنة 13 من البعثة حيث كانت العقبة الثانية رجع مصعب بن عمير الى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا الرسول (ﷺ) العقبة [57]. وكان عددهم ثلاث وسبعون وامرأتان[58].

وصفوة القول ان بيعة العقبة الاولى والثانية كانت الأساس المتين الذي ساعد الرسول (ﷺ) في نشر الإسلام بين القبائل العربية خارج حدود مكة كما وفر البيئة المناسبة لهجرة الرسول والمسلمين الى المدينة المنورة .

اما اهم اشخصيات التي اتقى بها الرسول (ﷺ) على هامش الهجرة الى المنازل من قبيلة الازد هما :

ابو الحيسر[59] :

قدم ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ وكلهم جميعا من بني عبد الاشهل يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج مما يدلل على قوة قريش وضعف مكانة الخزرج في تلك الحقبة التاريخية .

وما أن سمع رسول الله بمقدمهم إلا واتاهم وجلس اليهم فقال لهم : هل لكم في خير مما جئتم له : فقالوا له : وما ذاك ؟ قال : أنا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم الى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وانزل عليّ الكتاب ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن[60] .لكن الله ﷻ قادر على أن يبعث من ينصر رسول الله فما كان من ذلك الغلام الحدث إياس بن معاذ إلا وقد تأثر بكلام الرسول (ﷺ) فقال لجماعته : أي قوم ، هذا والله خير لكم مما جئتم له .

اخذ أبو الحيسر حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس وقال : دعنا منك ، فلعمري لقد جئنا لغير هذا.فصمت إياس وقام عنهم رسول الله (ﷺ) وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بُعاث[61] بين الأوس والخزرج .

ثم لم يلبث إياس أن هلك فاخبر من حضر من قومه عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون انه قد مات مسلما ، لقد كان استشعر الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله (ﷺ) ما سمع[62].

نستنتج من الكلام السالف الذكر ان اياس كان مسلما وانه اعتنق الاسلام منذ ان سمع كلام رسول الله (ﷺ) حيث وقع ذلك الكلام في قلبه وانه قد كتم اسلامه خشية من قومه .

سويد بن صامت[63] :

قدم سويد بن صامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا أو معتمرا وكان سويد رجلا محترما ينصاع الى الحق إذا عرض عليه فتصدى له رسول الله (ﷺ) فدعاه الى الله والى الاسلام فقال له سويد: فلعل الذي معك مثل الذي معي .

قال له رسول الله (ﷺ) مالذي معك ؟ قال : مجلة لقمان ، يعني حكمة لقمان .فقال له الرسول (ﷺ) اعرضها علي فعرضها عليه ، فقال (ﷺ) ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا ! قرآن انزله الله علي هو هدى ونور[64] فتلا عليه القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال : ان هذا القول حسن . ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه ، فلم يلبث ان قتلته الخزرج . كان رجال من قومه يقولون : انا لنراه قد قتل وهو مسلم[65] كان سويد انما يسميه قومه فيهم الكامل ، لجلده وشعره وشرفه ونسبه[66].

المبحث الثالث

الهجرة النبوية الى الديار:

قبيلة بني عامر بن صعصعة [67]:

تعد قبيلة عامر بن صعصعة من أوسع القبائل انتشارا وأكثرها أرضا فمضاربهم تحتل رقعة واسعة في نجد وقسم آخر منهم يسكن في المنطقة الغربية من نجد مما يلي الحجاز وامتدت مضاربهم نحو الجنوب من نجد عند اليمامة[68]. وهي عند منقطع الحرة يسار الطريق العراقي ...[69].

من خلال دراستنا للهجرة النبوية الى قبيلة بني عامر بن صعصعة تبين لنا إن دعوة هذه القبيلة مرت بمرحلتين هما :

أولا: دعوة قبيلة بني عامر الى الاسلام بمنازلهم أثناء المواسم حيث عرض الرسول (ﷺ) نفسه على بني عامر فقال رجل منهم يقال له(بيجرة)[70] الذي قال((والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش ، لأكلت به العرب ، ثم قال:أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك ، ثم أظهرك الله على من خالفك ، أيكون لنا الأمر من بعدك ؟ قال : الأمر الى الله يضعه حيث يشاء ، فقال له : أفتهدف نحورنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا ! لا حاجة لنا بأمرك ، فأبوا عليه))[71].يظهر لنا من القول السالف الذكر بأنهم يريدون الجاه والسلطان وكان هذا المطلب عسر التنفيذ ، والاجابة تتطلب حكمة السياسي وحنكته وفي الإجابة تجلت مقدرة الداعي السياسي وضليع حنكته السياسية ((الأمر الى الله يضعه حيث يشاء)) بأن الأمر لله من قبل ومن بعد وبذلك رفضوا دعوته .

فلما صدر الناس رجعت بنو عامر الى شيخ لهم حيث سألهم عما كان في موسمهم فقالوا : ((جاءنا فتى من قريش ، ثم احد بني عبد المطلب ، يزعم انه نبي ، يدعونا الى أن نمنعه ونقوم معه، ونخرج به الى بلادنا . قال : فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال : يا بني عامر ، هل لها من تلاف هل لذناباها[72] من مطلب ، والذي نفس فلان بيده ، ما تقولها اسماعيلي قط ، وإنها لحق ، فأين رأيكم كان عنكم))[73]. وهذا اعتراف من قبل شيخهم بأن هذه الدعوة حق وبذلك فانه أنبهم على عدم السير بهدى الرسالة السماوية .

ثانيا:أما المرحلة الثانية فكانت الهجرة الى ديار قبيلة بني عامر في أعماق الشمال ((لم يكن معه (ﷺ) الا علي بن ابي طالب (عليه السلام) أوحي اليه (ﷺ) اخرج منها ، فقد مات ناصرك ، فخرج الى بني عامر بن صعصعه فعرض نفسه عليهم وسألهم النصر وتلا عليهم القرآن فلم يجيبوه فعادا عليهما السلام الى مكة وكانت مدة غيبته في هذه الهجرة عشرة أيام وهي أول هجرة هاجرها(ﷺ) بنفسه))[74].

وهكذا لم تجد دعوة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) القبائل طريقا واضحا لاقناع الناس الى عبادة الله تعالى لكنها نبهت الناس الى ان هناك نبي مرسل يدعوا الى الله تعالى وهناك رسالة يجب عليهم اتباعها بعلم كبارهم لكن حب الدنيا وتمسكهم بها أعمى بصيرتهم .

بنو شيبان :-

كانت ديار بني شيبان في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية بالقرب من الحدود العراقية وقسم منها كان داخل الأراضي العراقية لأنه لم تكن هناك حدود سياسية تفصل مابين الدول مثلما عليه الحال ألآن .هاجر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه علي بن أبي طالب (عليه السلام)وأبو بكر(رضي الله عنه) ((وإنهم غابوا عن مكة ثلاثة عشر يوما وعادوا اليها لما لم يجدوا عند بني شيبان ما ارادوه من النصرة))[75].

وخلال هذه الفترة القصيرة جرت عدة محاورات وتجاذبات بين الفريقين من اجل أن يصل صوت الإسلام الى هذه القبيلة وغيرها من القبائل العربية .وكان الوفد الإسلامي قد زار عدد من مجالس بني شيبان وهذا ما يتبين لنا من كلام الإمام علي (عليه السلام): دفعنا الى مجلس اخر عليهم السكينة والوقار فتقدم أبو بكر وكان مقدما في كل خير فسلم وقال : ممن القوم ؟ فقالوا من شيبان بن ثعلبه ((ودار حديث بين وجهاء شيبان وهم مفروق بن عمرو وهاني بن قبيصة والمثنى بن حارثة الشيباني وبين أبو بكر)) قال مفروق لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((فإلى م تدعو يا أخا قريش ! قال : ادعوكم الى شهادة أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وان تؤوني وتنصروني ، فان قريشا قد تظاهرت على أمر الله فكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد، فقال مفروق[76]: الى ما تدعونا يا أخا قريش؟ فتلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[77]. قال مفروق : والى م تدعونا يا أخا قريش؟ فتلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[78] فقال مفروق دعوت والله يا أخا قريش الى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ... وقال هاني بن قبيصة ((واني أرى أن تركنا ديننا واتبعناك على دينك لمجلس جلسته الينا زلة في الرأي وقلة فكر في العواقب... ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر))[79].

وشارك المثنى بن حارثة الشيباني في الحديث فقال : قد سمعت مقالتك يا أخا قريش ! والجواب هاني بن قبيصة في تركنا ديننا وإتباعنا إياك على دينك وإنما نزلنا بين ضرتين))[80]. فقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((وما هاتان الضرتان)) ؟ قال : انهار كسرى ومياه العرب ، فأما ماكان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول ،وأما ماكان من مياه العرب ، فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وإنا إنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى أن لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا ، واني أرى إن هذا الأمر الذي تدعو اليه أنت هو مما يكرهه

الملوك، فان أحببت أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال رسول الله (ﷺ): ((ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره إلا من أحاطه الله من جميع جوانبه ، أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم وديارهم وأموالهم ، ويفرشكم نساءهم[81] فتلا رسول الله (ﷺ) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾. [82].

وخلاصة القول إن قبيلة بني شيبان ووجهائها كانت لديهم الرغبة في اعتناق الإسلام ولكنهم كانوا بين أمرين أحلاهما مر لا يستطيعون أن يتخطوا أي أمر منهما .

الأول: العصبية القبلية القوية والتي ليس من السهل عليهم أن يجعلوا رأيهم فوق رأي القبيلة فكانت هي الصفة الغالبة لدى جميع القبائل العربية .

الثاني : هو التبعية السياسية لقبيلة بني شيبان الى كسرى ملك الفرس بعد أن اخذ العهود عليهم بأن لايتخذوا أمرا إلا بالرجوع الى ملك الفرس واخذ الإذن منه .

ولما لم يصل الرسول (ﷺ) الى غايته قام وقال:((يا أبا بكر يا أبا حسن أية أخلاق في الجاهلية! ما اشرفها بها يدفع الله بأس بعضهم عن بعض))[83].

قبيلة بني ربيعة:

كانت ديارهم قد انتشرت وكثرت في اليمامة والبحرين حيث كانت تتبع مواقع الغيث [84] خرج الرسول (ﷺ) ومعه علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأبو بكر(رضي الله عنه) الى ربيعة[85] وهذه الهجرة يبينها الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام بقوله) : ((لما أمر الله رسول الله (ﷺ) أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر الصديق حتى دفعنا الى مجلس العرب فتقدم أبو بكر فسلم وقال : ممن القوم ؟ قالوا من ربيعة ...)) [86] ودار حديث بينهم يهم الأنساب لحاجة لنا بذكره. حيث كان أبو بكر رجلا نسابة ومقدما في كل خير[87]. ويبدو لنا أن لا استجابة للإسلام من قبل هذه القبيلة .

قبيلة كندة :

انتقلت قبيلة كندة من موطنها الأصلي في اليمن الى حضرموت ثم اصطدموا بالقبائل القوية فاضطروا للهجرة شمالا واستقر بهم المقام في نجد وتولوا الزعامة هناك [88].

توجه الرسول (ﷺ) الى قبيلة كندة حيث ديارهم في اقاصي الجنوب من شبه الجزيرة العربية وكان قد التقى بـــ ((سيد لهم يقال له : مليح ، فدعاهم الى الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه، فأبوا عليه))[89] ولكن مليحا اعرض عن الأمر فتولى واعرض عن الدعوة [90]. فمن هذه الإشارات إن شأن هذه القبيلة شأن القبائل الاخرى التي تأخرت بأيمانها بالإسلام .

قبيلة كلب :

توجه الرسول (ﷺ) الى أقاصي الشمال من شبه الجزيرة العربية حيث كانت هناك ديارهم ، فأتاهم الرسول (ﷺ) والتقى بـــبطن منهم يقال له : بنو عبد الله ،فجعل يدعوهم حتى انه ليقول لهم:((يا بني عبد الله، إن الله قد أحسن اسم أبيكم، أني رسوله فاتبعوني حتى أنفذ أمره ، فلم يقبلوا منه))[91]. حيث كان الرسول (ﷺ) سألهم بالإحسان فأجابوه بالإنكار والادبار عن الدعوة .

الهجرة الى الطائف[92]:

لما اشتد أذى قريش لرسول الله (ﷺ) بعد وفاة عمه أبو طالب وذلك في شهر شوال سنة عشر من البعثة عزم على التماس قوم آخرين يكونون أكثر استعدادا لقبول دعوته ويستطيع أن يجد في بلدهم تربة اشد خصبا وصلاحية لتقبل الدعوة وبذلك خرج الى الطائف بعد وفاة خديجة بثلاثة اشهر وكانت غايته البحث عن مأوى وأملا أن يتقبل أهل الطائف دعوته الجديدة بالترحاب.

انطلق الى مدينة الطائف ولما انتهى رسول الله (ﷺ) الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف[93] فدعاهم الى عبادة الله وكلمهم بما جاء به من الله تعالى، والى الإيمان بوحدانية الله تعالى، ودعاهم الى نصرته، ولكنه لم يلق منهم أذانا صاغية بل قابلوا دعوته بالاستهزاء ((وأغروا به سفاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى إذا اجتمع عليه الناس)) [94].

امتنع سادة ثقيف عن معاضدة النبي ومن الدخول في الإسلام، وهذا الإعراض ناجم من أسباب عدة :

أولا: فاللات وهي قطب عبادتهم كانت بالطائف.

ثانيا: كان سادة ثقيف وزعمائهم أصدقاء لقريش.

ثالثا: ومن القريشين كانت لهم أملاك بالطائف .

رابعا: كانت قبيلة ثقيف هي القبيلة الرئيسية في الطائف وبإسلامها يعني إسلام القبائل الصغيرة والمحالفة لها ، ولم تسلم إلا في سنة التاسعة للهجرة مجبرة على ذلك[95] .

أما عامة الشعب من أهل الطائف فقد أعرضوا عن دعوة الرسول (ﷺ) ووقفوا بوجهه وطردوه من المدينة فغادر الطائف قائلا : ((اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين : أنت رب المستضعفين وأنت ربي ، الى من تكلني ؟ الى بعيد يتجهمني أم الى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ! ولكن عافيتك هي أوسع لي،أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة إلا بك)) [96].

نتلمس من القول السابق ذكره إن هناك قوتان في الطائف واجهت الرسول (ﷺ):

الأولى : هي قوة القيادة المتمثلة بأبناء عبد ياليل الذين كانت لهم مكانة مرموقة وكلمة مسموعة لدى أبناء قبيلة ثقيف .

الثانية :عامة الناس من شعب الطائف الذين كانوا متمسكين بشركهم ووثنيتهم . لكن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكما عودنا في سيرته أن يلتجيء الى القوة الإلهية في كل رخاء وفي كل شدة كي تكون لنا درسا بليغا في حياتنا والله اعلم حيث يجعل رسالته .

والذي يهمنا في بحثنا هذا هو من كان معه من المسلمين ومدة مكوثه في الطائف فيذكر ابن هشام : ((فخرج اليهم وحده)) وهذا غير ممكن فليس من المعقول ان يجازف الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه في مكان ليس له فيه حام ولا نصير فلابد من المنعة من اجل اتمام النعمة[97] .

اختلف المؤرخون في ممن كان معه من المسلمين ففي رواية أبو الحسن المدائني كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) وزيد بن حارثة معه ولم يكن معهم أبو بكر . أما رواية محمد بن اسحق فانه قال : كان معه زيد بن حارثة وحده [98].

إن هذا الموضوع من البحث يحتاج شيئا من الروية والبحث حيث ذكر الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) في محضر يزيد بن معاوية في أعقاب معركة الطف وبعد أن اعتلى أعواد المنبر فخطب خطابا رائعا لم يشهد له التاريخ مثيلا في روعته وبلاغته وقد أبكى العيون واضطرب الجالسون وكان من جملة مقاله:((أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن زمزم والصفا ، أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء ... أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسيفين ، وطعن برمحين،وهاجر الهجرتين ...))[99]. فالهجرتين اللتين ذكرهما الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)هما الهجرة الى الطائف والهجرة الى المدينة .

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد غاب عن مكة في هذه الهجرة أربعين يوما وهذه مدة طويلة فأين مكث هذه المدة هو وأصحابه ولابد من وجود حوار بين الجبهتين ، جبهة الإسلام وجبهة الكفر ، ولابد من إن هناك أذانا سمعت هذا الحوار وتأثرت به . ولما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك الإعراض وشدته عاد الى مكة ولكي يؤمن عودته دخل في جوار مطعم بن عدي حيث تسلح مع بنيه ودخلوا مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الحرم حيث طاف وصلى ولم يصبه احد بسوء[100]. وقيل دخلها في الثالث والعشرين من ذي القعدة[101].

ومن اجل أن نفك لغز الهجرتين قمنا بهذا البحث حيث أثيرت عدة أسئلة حول هذا الموضوع وتعددت الإجابات التي غالبا لم تستند على أساس علمي تاريخي وغير خاضع الى خطوات المنهج العلمي التاريخي . تتبعنا هذه المراحل للهجرة النبوية الى المنازل والديار حتى نصل الى نتيجة مقنعة مستندة على دليل يكفي لوضع حد أمام هذه التكهنات حتى نقف على

حقيقة الهجرتين. لماذا يتم التأكيد هنا على الهجرة الى الطائف دون غيرها من الهجرات سواء أكانت الهجرة الى المنازل أم الهجرة الى الديار.

- إن الهجرة الى الطائف كانت من أطول الهجرات التي خرج بها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)الذي كان معه في هذه الهجرات جميعا .
- الهجرة الى الطائف كانت من أصعب الهجرات وأشقها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
- كانت النتائج التي جنتها هذه الهجرة تصب جميعها في صالح الدين الإسلامي مهما كان موقف أهل الطائف حيث أنها نبهت أذهان الناس الى الدين الجديد.
- وكان الهدف من الهجرة هدفاً عظيماً، وهو الانتقال بالرسالة الإسلامية من مرحلة الدعوة إلى مرحلة الدولة .
- لأنها نقلت الدعوة الإسلامية نقلة هائلة سريعة من مرحلة كان هدفها تربية الفرد المسلم إلى مرحلة أصبح هدفها تكوين المجتمع المسلم. ومن دعوة كانت مجرد عقيدة وفكرة إلى دعوة أصبحت شريعة ودولة، ومن حركة محدودة الآثار إلى حركة عالمية الأهداف، ومن دعوة أتباعها قلة مستضعفون إلى دعوة أتباعها سادة فاتحون. ولهذا كانت الهجرة ثورة عقائدية، بكل ما تحمله هذه العبارة من معان إيجابية، لأنها غيرت أحوال المسلمين تغييراً جذرياً، فنقلتهم من الضعف إلى القوة، ومن القلة إلى الكثرة، ومن الانحصار إلى الانتشار، ومن الاندحار إلى الانتصار، ولم تقف آثارها عند هذا الحد بل كانت ثورة على كل ما يخالف شريعة السماء وفطرة الإنسان السليمة، فشملت آثارها النواحي العقائدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع (بحثنا هجرة النبي المختار بين المنازل والديار) توصلنا الى مجموع من الاستنتاجات والتي تعد خلاصة بحثنا من الناحية النفسية والسياسية والتربوية والدينية ويمكن ان نجمل بعضا من هذه الاسنتاجات :

- توصلنا في دراستنا ان الهجرة لاتعني بمستواها المادي والانتقال من منطقة الى اخرى فقط بل هناك الهجرة الفكرية وترك العقائد القديمة وتبني عقائد جديدة وهذه الحالة تنطبق تماما بالانتقال بالمجتمع العربي من الجاهلية الى الإسلام .
- ان الهجرة وكما أثبتت الدراسة لاتعني الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة فقط بل هناك هجرات اخرى وهي الهجرة الى المنازل والديار .
- إن هذه الهجرة لم تكن نزهة أو تفسح بل هي تصميم وإرادة من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت لها أسبابها وكانت لها أهداف نابعة من صميم الدعوة الإسلامية .

- ان الهجرة قد هيأت الأجواء النفسية ووفرت الأمن والأمان للدعوة وقائدها وبذلك فقد دخل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في جوار المطعم بن عدي كي يعود الى بلده مكة آمنا .
- بينت الدراسة ومن خلال فقرات البحث إن موقف اغلب القبائل العربية هو موقف سلبي من الدعوة الإسلامية .
- أثبتت الدراسة إن عدد القبائل التي هاجر اليها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في منازله خمس قبائل وخمس اخرى في ديارها .
- أشهر المدن التي هاجر اليها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هي الطائف .
- كان الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) مرافقا له في جميع هذه الهجرات .زيادة على رفقة ابوبكر وزيد بن حارثة (رضي الله عنهما) للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض الهجرات .
- كان هذا البحث قد حل لغز الهجرتين اللتين تطرق عنهما الامام علي بن الحسين (عليه السلام) في خطبته .
- ان موضوع الهجرة الى المنازل والديار قد أعطت درسا تربويا الى الأجيال بان كثير من الأفكار قد تحتاج الى ارض اخرى غير أرضها من اجل توفير الأمن والأمان لها كي تنمو وتعود الى أوطانها وتحقق اهدافها.

الهوامش :

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم(ت711هـ/965م) ، لسان العرب ، د.ط؛ تحقيق عبد الله علي الكبير واخرون ،دار المعارف ، القاهرة ، مج6، ج51، ص4617

(2) الفراهيدي ، الخليل بن احمد(ت170هـ/791م) ، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ،ط1، تحقيق عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، 4،2003/292.

(3) الفراهيدي ، كتاب العين، 59/2؛ابن منظور، لسان العرب،1452/16 ، باب دور.

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، 1452/16، باب دور .

(5) العلي ، صالح ، محاضرات في تاريخ العرب، بغداد ،1967، ص9؛ الجميلي ، رشيد، تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية ،ط1، بيروت ، 1972، ص49 .

(6) الجميلي ، تاريخ العرب ، ص49.

(7) العلي ، محاضرات في تاريخ العرب، ص9؛ الجميلي ، تاريخ العرب ، ص49 .

(8) ابن منظور ، لسان العرب ، 4399/48-4401، باب نزل .

(9) الطبري، محمد بن جرير(ت310هـ/ 922م) تاريخ الرسل والملوك، ط2، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة ، 1968، 343/2.

(10) م. ن 343/2.

(11) اختلفت الاراء حول وفاة ابو طالب وخديجة رضي الله عنهم : ماتا في عام واحد توفي ابو طالب في الابتداء وخديجة بعده بثلاثة ايام وقيل بخمسة وقيل بتسعة وقيل باربعين يوما . وقيل توفيت خديجة في الابتداء قبل ابي طالب بثلاثة ايام وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين .للمزيد من المعلومات ينظر ، ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، (ت 276هـ/889م)، المعارف، ط4 ، تحقيق ثروت عكاشه ، دار المعارف ، القاهرة ، 1969 ، ص151؛ الحموي ، القاضي شهاب الدين بن ابي الدم ، (ت642هـ/ 1250م) ، التاريخ الاسلامي المعروف باسم التاريخ المظفري ،د.ط ،تحقيق حامد زيان غانم ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1989، ص76.

(12) ابن سيد الناس، عيون الاثر، مج1 ، ص162.

(13) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 344/4.

(14) ابو لهب : هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم من قريش من اشد الناس عداوة للرسول (ﷺ). للمزيد من المعلومات ينظر : الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1980 ، 19/4؛ حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط14 ، دار الجيل ، بيروت : 1996 ، 70/1.

(15) ابو جهل : هو عمرو ابن هشام ابن المغيرة المخزومي القرشي ، كان اشد الناس عداوة للنبي (ﷺ) في صدر الاسلام، للمزيد من المعلومات ينظر : الزركلي ، الاعلام ، 79/5.

(16) الحموي ، التاريخ الاسلامي ، ص76؛ علي ، محمد عبد العظيم (ترجمة) ،السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون، ط1، تحقيق عبد المتعال محمد الجبري دار الدعوة ، الاسكندرية ،1994،ص89.

(17) سورة العلق ،الاية9ومابعدها .

(18) جعيط ، هشام ، في السيرة النبوية ، ،ط2، دار الطليعة ، بيروت ، 2000 2/ 289 .

(19) فلهوزن ، يوليوس ، تاريخ الدولة العربية ،ط2،ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة ، مراجعة حسين مؤنس ، لجنة التأليف والنشر، القاهرة ، 1968، ص5.

(20) الاصنام والاوثان : الصنم هو ما اتخذ الها من دون الله وقيل هو ماكان له جسم او صورة فان لم يكن له صورة او جسم فهو وثن . والوثن الصنم الصغير ؛ والفرق بين الصنم والوثن ان الوثن ماكان له جثة من خشب او حجر اوفضة ينحت ويعبد والصنم الصورة بلا جثة ولم يكن حي من احياء العرب الا وله صنم يعبدونها يسمونها انثى بني فلان. للمزيد من المعلومات ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، 52/ 4765، 2511/25–2512.

(21) ابن هشام ، عبد الملك بن هشام المعافري ت(218هـ/833م)،السيرة النبوية ، ط2، تحقيق مصطفى السقا واخرون، مط مصطفى البابي واولاده مصر ، 1955،مج1، ص422– 423؛ وينظر كذلك ابو الفدا ، اسماعيل بن علي بن محمود(732هـ/1331م)، تاريخ ابو الفدا المسمى المختصر في اخبار البشر ، د.ط، تحقيق محمود ايوب ، بيروت ، 1418هـ/1997،ص30؛ علي، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون ، ص90 .

(22) اللات : وهي صخرة مربعة الشكل كان يهودي يلت عندها السويق. للمزيد من المعلومات ينظر : ابن الكلبي، هشام بن محمد بن سائب (ت 204 هـ /819 م) ، الاصنام ، ط5 ، تحقيق : احمد زكي ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 2003 ، ص17 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، 85/1 – 86؛ الازرقي ، محمد بن عبد الله بن احمد (ت 250 هـ /865م) ، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، د . ط ، تحقيق : رشدي الصالح ، مط ماتيوكوردمو ، مدريد ، 1933 ، 127/1؛ ابن منظور ، لسان العرب ، 83/2 .

(23) العزى : من البيوت المقدسة لدى عرب قبل الاسلام. للمزيد من المعلومات ينظر : ابن الكلبي ، الاصنام ، ص17 ؛ الازرقي ، اخبار مكة ، 126/1 ؛ الالوسي ، محمود شكري ،بلوغ الرب في معرفة احوال العرب ، د.ط،شرح محمد بهجت الاثري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د.ت ، 203/2.

(24) ابن هشام ، السيرة النبوية ، مج1، 423/1؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،349/2؛ ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي ، ت(354هـ/1065م) ، السيرة النبوية واخبار الخلفاء ،د.ط، تحقيق ، سعد كريم الفقي ، د. مك ، ط ، ص54. وقد وردت احاديث عديدة ضمن هذا المضمار وللمزيد من المعلومات ينظر : القشيري ، مسلم بن الحجاج (ت261هـ /875م)، الجامع الصحيح ، (صحيح مسلم)، د. ط ، دار الفكر ، بيروت ، د. ت، 40/1.

(25) ابو الفدا ، المختصر،ص30؛ابن هشام ، السيرة النبوية ، مج1، 425/1؛ الطبري ، تارخ الرسل والملوك،351/2 ؛علي، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون ، ص90 ،

(26) ابن هشام ، السيرة النبوية ، مج1، 425/1؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، 351/2 ؛الكلاعي ، سليمان بن موسى، ت(634هـ/ 1242م) ، الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، د. ط ، 1968 ، مط السنة المحمدية ، القاهرة ، 400/1..

(27) الكلاعي ، الاكتفاء، 400/1. جعيط ، في السيرة النبوية ، 103/1–104

(28) حسن، حسن ابراهيم، التاريخ السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط14، دار الجيل ، بيروت ،1996، 69/1.

(29) سورة الحجر : الاية 94/15.

(30) حسن ، تاريخ الاسلام السياسي ، 73/1.

(31) الكلاعي ، الاكتفاء ، 400/1؛ حسن ، تاريخ الاسلام السياسي ، 75/1.

(32) حسن ، تاريخ الاسلام السياسي ، 78/1.

(33) جعيط ، في السيرة النبوية ، 287/2.

(34) م . ن ، 288/2.

(35) سورة التوبة ، الاية 97.

(36) سوق عكاظ : هو نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال. للمزيد من المعلومات ينظر : البغدادي ، صفي الدين بن عبد المؤمن ، (ت 729ه/1338م) ، مراصد الاطلاع ، ط1 ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، 1992، 953/2.

(37) سوق ذي المجاز : وهذا السوق قريب من عكاظ ويكون في ذي الحجة . للمزيد من المعلومات ينظر : علي ، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1971، ج4، ص375.

(38) سوق مجنة : وكان يقوم في اواخر ذي القعدة ويحمل اليه التجار الخمر من الشام من بصرى وغزة . للمزيد من المعلومات ينظر : الافغاني ، سعيد ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 1960 ، ص344.

(39) الداوداري، ابو بكر عبد الله بن ايبك ، كنز الدرر وجامع الغرر ، د.ط ، تحقيق محمد السعيد جمال الدين ، القاهرة ، 1981 ، 45/3.

(40) الكلاعي ، الاكتفاء ،406/1 .

(41) م . ن ، 406/1.

(42) سورة الصف ، الاية 6.

(43) الحارث بن ابي شمر : وهو احد ملوك الغساسنة وهم نصارى العرب ايام هرقل . للمزيد من المعلومات ينظر : المقريزي، احمد بن علي ، (845هـ/1441م) ،امتاع الاسماع ، ط1، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت،1999، 245/14؛ الزركلي ، الاعلام ،156/2.

(44) الكلاعي ، الاكتفاء ، 405/1.

(45) الكلاعي ، الاكتفاء ،402/1.

(46) م. ن،403/1.

(47) م.ن ، 401/1.

(48) ابن هشام ، السيرة النبوية ، مج1 ،424/1 ، ابن حبان ،السيرة النبوية ، ص55 الطبري ،تاريخ الرسل والملوك، 469/2.

(49) ابن حبان ، السيرة النبوية ، ص54 ؛ وينظر كذلك الكلاعي ،الاكتفاء، 401/1

(50) العقبة : منزل في طريق مكة بعد واقصة، وقبل القاع لمن يريد مكة وهو ماء لبني عكرمة بن بكر بن وائل . والعقبة التي بايع رسول الله (ﷺ) عندها الانصار بمنى وعندها جمرة العقبة . للمزيد من المعلومات ينظر: البغدادي ، مراصد الاطلاع ، 948/2-949.

(51) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (847هـ/1443م) ، تجريد اسماء الصحابة ، تحقيق صالحة عبد الحكيم ، الهند، 1919 ، 219/1.

(52) ابن زبالة ، محمد بن الحسن ، ت (199هـ/ 814م) اخبار المدينة ، ط1، جمع وتوثيق صلاح عبد العزيز زين سلامة ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، 2003، ص69 – 70.

(53) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك، 353/2 – 354 ؛الكلاعي ، الاكتفاء ، 413/1؛ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر مج1، ص191؛ الذهبي، تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام ، القاهرة ، 1947 ،172/1.

(54) ذكرت بعض المصادر ان عدد هؤلاء النفر ثمانية ، ابن هشام ،السيرة النبوية 430/1؛ ابن سعد، محمد بن سعد (230هـ/ 844م) الطبقات الكبرى ، تحقيق احسان عباس ، بيروت 1968، 218/1؛ السهيلي ،عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (ت581هـ/1185م)، الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ،ط1، تحقيق عبد الرؤوف سعد ،بيروت ، 1997 ، 254/2 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر 205/1؛ ابن كثير ، (اسماعيل بن عمرو القرشي (ت774هـ/1372م)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، القاهرة ، 1964، 177/2؛ السمهودي ،نور الدين علي بن احمد (ت911هـ/1505م) وفاء الوفا باخبار دار المصطفى،ط4، بيروت ، 1955م،158/1.

(55) ابن هشام ،السيرة النبوية ، مج1،430/1 ؛ ابن سعد ،الطبقات الكبرى ، 219/1 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، 356/2؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، 414/1 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 176/1

(56) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك، 356/2-357.
(57) م . ن ،360/2؛الكلاعي ، الاكتفاء ،419/1 .
(58) الكلاعي ، الاكتفاء ، 421/1.
(59) ابو الحيسر: هو انس بن رافع بن امرؤ القيس بن عبد الاشهل بن جشم الاوسي الازدي للمزيد من المعلومات ينظر،ابن حزم،علي بن احمد بن سعيد الاندلسي(ت456هـ/1064م) ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، 2001م، ص131 ؛ ابن الاثير ،عز الدين علي بن محمد الشيباني (630هـ/1238م)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق ابراهيم البناء واخرون ، القاهرة ، 1970م، 147/1.
(60) الكلاعي ، الاكتفاء ،411/1 ، الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، 353/2.
(61) وقعة بعاث:وقعت بين الاوس والخزرج بالقرب من المدينة قبل الهجرة بخمس سنوات .
(62) ابن هشام، السيرة النبوية،مج1، 427/1؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، 353/2؛ السهيلي، الروض الانف، 244/2؛ الكلاعي، الاكتفاء ، 412/1 ؛ ابن كثير ،(اسماعيل بن عمرو القرشي ت(774هـ/1372م)، البداية والنهاية، ط1،بيروت، 3،181/1992؛ السيرة النبوية، 172/2.
(63) سويد بن صامت : هو سويد بن الصامت بن حارثة بن عدي الخزرجي الانصاري. للمزيد من المعلومات ينظر : الزركلي ، الاعلام ، 144/3.
(64) ابن هشام ،السيرة النبوية،مج1، 427/1 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك 352/2؛ السهيلي، الروض الانف، 244/2؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، 410/1؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 181/3 ؛السيرة النبوية 174/2؛ السمهودي، وفاء الوفا، 221/1.
(65) ابن هشام ،السيرة النبوية ،مج1، 427/1؛ الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، 352/2 ؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، 411/1.
(66) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، 352/2؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، 411/1 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر، مج1، ص190.
(67) قبيلة عامر بن صعصعة : يعود نسب هذه القبيلة الى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وهو جد جاهلي بنوه بطون كثيرة . للمزيد من المعلومات ينظر : ابن حزم ، محمد علي بن محمد، (ت 456هـ /1063م) ، جمهرة انساب العرب ، د. ط ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، 2001، ص271؛ السمعاني ، عبد الكريم محمد، (ت562هـ /1166م) ، الانساب ، ط1 ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى ، مط مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، 1962 ، 113/4.
(68) البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، (ت487هـ/1094م)، معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط1، تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1945، 90/1.
(69) الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب(350هـ/961م) ، صفة جزيرة العرب ، د.ط، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، دار اليمامة للبحث والترجمة ، الرياض 1974، ص287-288.
(70) بيجرة : هو بيجرة بن فراس بن عبد الله بن سلمة (الخير) بن قشير بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه . ينظر، ابن هشام ، السيرة النبوية ، مج1 ، 424/1.
(71) ابن هشام : مج1، 424/1 – 425 ؛ الكلاعي ،الاكتفاء، 43/1 .
(72) هذا المثل يضرب لما فات من الامر.
(73) ابن هشام ، مج 1، 425/1 ؛ وينظر كذلك ابن حبان ، السيرة النبوية ، ص54 – 55 ؛ الكلاعي الاكتفاء، 403/2؛ السفاف ، ابكار، الدين في شبه الجزيرة العربية ، ط1 ، بيروت ، مؤسسة الانتشار العربي ، 2004 ، ص125.
(74) ابن أبي الحديد،عز الدين ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بأبن ابي الحديد المعتزلي (ت656هـ/1258م)، شرح نهج البلاغة الجامع لخطب وحكم ورسائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ،ط1،تقديم الشيخ حسين الاعلمي ،منشورات مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1995م، 327/4.
(75) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، 326/4.
(76) الكلاعي ،الاكتفاء، 406/1؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر، مج1، ص188-189.
(77) سورة الانعام : الآية 151 .
(78) سورة النحل : الآية 90.
(79) ابن حبان ، السيرة النبوية ، ص53.
(80) م . ن ، ص53.

(81) م . ن ، ص54 ، الكلاعي ،الاكتفاء، 207/1.؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر، مج1، ص190.

(82) سورة الأحزاب : الآية ، 46.

(83) ابن حبان ، السيرة النبوية ، ص54؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، 410/1.

(84) العوتبي ، سلمة بن مسلم ، كتاب الانساب ، ط1، عرض ودراسة محمد عبد الحميد الرفاعي ، المطابع العالمية ، سلطنة عمان ، 74/2.

(85) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة، 326/4 – 327 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، مج1، ص 190.

(86) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ينظر ابن حبان ، السيرة النبوية ، ص 51 – 52 ؛ وينظر كذلك الكلاعي، الاكتفاء ، 416/1؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، 326/4 – 327.

(87) وهذا الموقف يتبين لنا من قول شاعرهم دغفل :

إن على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تحمله

للمزيد من المعلومات ينظر : الكلاعي ، الاكتفاء ، 406/1. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 326/4.

(88) العوتبي ، كتاب الانساب ، 2/ 49.

(89) ابن هشام ، السيرة النبوية ، مج1، 424/1 ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،49/2 .

وينظر كذلك الكلاعي ، الاكتفاء ، ص125.

(90) السفاف ، الدين في شبه الجزيرة العربية ، ص125.

(91) ابن حبان ،السيرة النبوية ، ص54؛ وينظر كذلك الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، 349/2؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، 401/1 ؛السفاف ، الدين في شبه الجزيرة العربية ، ص125.

(92) الطائف:مدينة تبعد عن مكة اثنا عشر فرسخا . وهي ذات مزارع ونخل واعناب وموز وسائر الفواكه وبها مياه جارية وجل اهلها من قبائل ثقيف وحمير وقوم من قريش . للمزيد من المعلومات ينظر ، الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان ،د.ط، دار صادر ،بيروت ، 1977، مج4، ص8–12.

(93) نفر من ثقيف : وهم سادة ثقيف واشرافهم. للمزيد من المعلومات ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ، 419/1 – 420.

(94) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 345/2 ؛ ابن حبان ، السيرة النبوية ، ص51؛ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، مج1،ص167؛ حسن ، التاريخ السياسي ، 78/1.

(95) جعيط ، هشام ، في السيرة النبوية ، 288/2.

(96) علي، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون ، ص89.

(97) السيرة النبوية : 419/1.

(98) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 327/4. ابن قتيبة ، المعارف ، ص151 ، حسن ، التاريخ السياسي ، 78/1.

(99) القرشي،باقر شريف، حياة الامام زين العابدين دراسة وتحليل ، ط1، دار الاضواء ، لبنان ، 1988، 176/1؛القرشي، حياة الامام الحسين دراسة وتحليل ، ط4،مط باقري ، 1992، 386/3.

(100) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، 327/4. ابن قتيبة ، المعارف ، ص151؛ حسن، تاريخ الاسلام السياسي ، 78/1.

(101) علي، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقين، ص90؛ ينظر كذلك الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 345/2.

مصادر البحث:

القرآن الكريم .

– ابن الاثير ،عز الدين علي بن محمد الشيباني (630ه/1238م):

1. اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق ابراهيم البناء واخرون ، (القاهرة ، 1970م).

– الازرقي ، محمد بن عبد الله بن احمد (ت 250 هـ/865م) :

2. اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، د . ط ، تحقيق : رشدي الصالح ، مط ماتيوكوردمو ، (مدريد ، 1933).

– الافغاني ، سعيد :

3. اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ط2 ، دار الفكر ، (دمشق ، 1960).

- البغدادي ، صفي الدين بن عبد المؤمن ، (ت 729ه/1338م):
4. مراصد الاطلاع ، ط1 ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ،(بيروت، 1992) .
- البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، (ت487/1094م)،
5. معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط1، تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (د،مك، 1945).
- جعيط ، هشام :
6. في السيرة النبوية ،ط2، دار الطليعة ،(بيروت، 2000) .
- الجميلي ، رشيد:
7. تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الاسلامية ،ط1، (بيروت ، 1972).
- ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي ، ت(354هـ/1065م) :
8. السيرة النبوية واخبار الخلفاء ،د.ط، تحقيق ، سعد كريم الفقي (د.مك ، ط ، د.ت)
- ابن أبي الحديد،عز الدين ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بأبن ابي الحديد المعتزلي ت(656هـ/1258م):
9. شرح نهج البلاغة الجامع لخطب وحكم ورسائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ،ط1،تقديم الشيخ حسين الاعلمي ،منشورات مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ، 1995م).
- ابن حزم،علي بن احمد بن سعيد الاندلسي(ت456هـ/1064م) :
10. جمهرة انساب العرب ، د. ط ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، 2001
- حسن ، حسن ابراهيم :
11. تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط14 ، دار الجيل ، (بيروت ،1996).
- الحموي ، القاضي شهاب الدين بن ابي الدم ، (ت642هـ/ 1250م) :
12. التاريخ الاسلامي المعروف باسم التاريخ المظفري ،د.ط ،تحقيق حامد زيان غانم ، دار الثقافة ، (القاهرة ، 1989).
- الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م) :
13. معجم البلدان ،د.ط ، دار صادر ، (بيروت ، 1977) .
- الداوداري ، ابو بكر عبد الله بن ايبك :
14. كنز الدرر وجامع الغرر ، د.ط ، تحقيق محمد السعيد جمال الدين ، (القاهرة ، 1981).
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (847ه/1443م) :
15. تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام ، (القاهرة ، 1947).
16. تجريد اسماء الصحابة ، تحقيق صالحة عبد الحكيم ، (الهند ، 1919).
- ابن زبالة ، محمد بن الحسن ، ت (199ه/ 814م) :
17. اخبار المدينة ، ط1، جمع وتوثيق صلاح عبد العزيز زين سلامة ، ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ،(المملكة العربية السعودية ، 2003).
- الزركلي ، خير الدين :

18. الاعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1980

- ابن سعد، محمد بن سعد (230هـ/844م) :

19. الطبقات الكبرى ، تحقيق احسان عباس ،(بيروت ، 1968).

- السفاف ، ابكار :

20. الدين في شبه الجزيرة العربية ، ط1 ، مؤسسة الانشار العربي ،(بيروت،2004).

- السمعاني ، عبد الكريم محمد ، (ت562ه /1166م) :

21. الانساب ، ط1 ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى ، مط مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن (الهند ، 1962).

- السمهودي ،نور الدين علي بن احمد (ت911هـ/1505م) :

22. وفاء الوفا باخبار دار المصطفى،ط4، (بيروت ، 1955م).

- السهيلي ،عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (ت581هـ/1185م) :

21. الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ،ط1، تحقيق عبد الرؤوف سعد ، (بيروت ، 1997).

- ابن سيد الناس ،محمد بن محمد بن عبد الله ،(ت734هـ/1333م) :

22. عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ،ط1،دار الافاق الجديدة ، (بيروت ،1977).

- الطبري، محمد بن جرير(ت310هـ/ 922م) :

23. تاريخ الرسل والملوك، ط2، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف،(القاهرة ، 1968).

- علي ، جواد :

24. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، مكتبة النهضة ،(بغداد ، 1971).

- العلي ، صالح :

25. محاضرات في تاريخ العرب،(بغداد ،1967) .

- علي ، محمد عبد العظيم(ترجمة):

26. السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون، ط1،تحقيق عبد المتعال محمد الجبري دار الدعوة،(الاسكندرية ، 1994).

العوتبي ، سلمة بن مسلم :

27. كتاب الانساب ، ط1، عرض ودراسة محمد عبد الحميد الرفاعي ، المطابع العالمية ، (سلطنة عمان، د.ت).

- ابو الفدا ، اسماعيل بن علي بن محمود(732هـ/1331م)

28. تاريخ ابي الفداء المسمى المختصر في اخبار البشر، تحقيق محمود ايوب،(بيروت، 1997م).

- الفراهيدي ، الخليل بن احمد(ت170هـ/791م) ،

29. كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ،ط1، تحقيق عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،(بيروت ، 2003).

- فلهوزن ، يوليوس :

30. تاريخ الدولة العربية ،ط2،ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة ، مراجعة حسين مؤنس ، لجنة التأليف والنشر،(القاهرة ، 1968).

- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، (ت 276هـ/889م):

31. المعارف، ط4 ، تحقيق ثروت عكاشه ، دار المعارف ، (القاهرة ، 1969) .

- القرشي،باقر شريف :

32. حياة الامام زين العابدين دراسة وتحليل ، ط1، دار الاضواء ، (لبنان ، 1988) .

33. حياة الامام الحسين دراسة وتحليل ، ط4،مط باقري ،(د.مك، 1992) .

- القشيري ، مسلم بن الحجاج (ت 261 هـ /875م):

34. الجامع الصحيح ، (صحيح مسلم)، د. ط ، دار الفكر ، (بيروت ، د. ت) .

- ابن كثير ،اسماعيل بن عمرو القرشي (ت774هـ/1372م):

35. السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، (القاهرة ، 1964).

36. البداية والنهاية، ط1، (بيروت، 1992م).

- الكلاعي ، سليمان بن موسى ، ت (634 هـ/ 1242م) :

37. الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، د. ط ، 1968 ، مط السنة المحمدية ، (القاهرة ،1968) .

- ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن سائب (ت 204 هـ /819 م) :

38. الاصنام ، ط5 ، تحقيق : احمد زكي ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة ، 2003).

- المقريزي،احمد بن علي ،(845هـ/1441م) :

39. امتاع الاسماع ، ط1، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، (بيروت،1999).

- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت711هـ/965م) :

40. لسان العرب ، د. ط ؛ تحقيق عبد الله علي الكبير واخرون ،دار المعارف ، (القاهرة ، د.ت) .

- ابن هشام : عبد الملك بن هشام المعافري ، ت(218هـ/833م).

41. السيرة النبوية ، ط2، تحقيق مصطفى السقا واخرون ، مط مصطفى البابي واولاده ،(مصر ، 1955).

- الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب(350هـ/961م) :

45. صفة جزيرة العرب ، د. ط ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، دار اليمامة للبحث والترجمة ،(الرياض، 1974).

Abstract

Islamic religion demands new and serious action . One of these action is immigration , but this immigration which is the subject is not the immigration to Habasha or Madenah, but is between Manazel and Deyar.

This immigration was known from the speech of Imam Ali Ibn al Hussein when he mentioned in this speech "I am the son of that who did two immigration" .

The main cause of this immigration is the bad position of Arab tribes against prophet Muhammed . This position represented by Abu Lahab and Abu Jahel . But the prophet Muhammed continued to spread Islamic religion.a.